وخذ لنا النصرة المعتضد الحا منه والناصر الذي بالفتر
ونزكنا المدعي بدعوا ثلو رثا وهو بالذل تحت حجر وحصر

وارسل في جواب البشارة الخلع والتشريفات لنور الدين وصلاح الدين والاعلام والبنود للخطبا بمصر وصير للعماد الكاتب خلعة ومائة دينار فعمل قصيدة اخرى منها بقول

ادالت لمصر لداعي الهداة واشمت من دعي اليهود

وقال ابن الاثير السبب في اقامة الخطبة العباسية بمصر ان صلاح الدين لما ثبتت قدمه وضعف امر العاضد كتب اليه نور الدين يامره بذلك فاعتذر بالخوف من وثوب المصريين فلم يصغ الي قوله وارسل يلزمه بذلك واتفق ان العاضد مرض فاستشار صلاح الدين امراه فمنهم من وافق ومنهم من خالف وكان قد دخل مصر اعجمي يعرف بالامير العالم فلما راى ماهم فيه من الاحجام قال انا ابتدي بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضي فلم ينكر ذلك احد فلما كان الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطبا بقطع خطبة العاضد ففعل ذلك ولم ينتطح فيها عنزان والعاضد شديد المرض فتوفي في يوم عاشورا وفي سنة تسع وستين ارسل نور الدين الي الخليفة بتقادم وتحف منها حمار مخطط بثوب عتابي وخرج الخلق للفرجة عليه وكان فيهم رجل عتابي كثير الدعاوي وهو بليد ناقص الفضيلة فقال رجل ان كان قد بعث الينا حمار عتابي فنحن عندنا عتابي حمار وفيها وقع برد بالسواد كالنارنج هدم الدور وقتل جماعة كثيرا من المواشي وزادت دجلة زيادة عظيمة بحيث غرقت بغداد

وصليت



وصليت الجمعة خارج السور وزادت الفرات ايضا واهلكت قرى ومزارع وابتهلت الخلق الي الله ومن العجايب ان الماء علي هذه الصفة ودجيل قد هلكت مزارعه بالعطش وفيها مات السلطان نور الدين بن زنكي وكان صاحب دمشق وابنه الملك الصالح اسمعيل وهو صبي فتحركت الفرنج بالسواحل فصولحوا بمال وهودنوا وفيها اراد جماعة من شيعة العبيديين وعبيدهم اقامة الدعوة وردها الي ال العاضد ووافقهم جماعة من امرا صلاح الدين فاطلع صلاح الدين علي ذلك فصلبهم بين القصرين وفي سنة اثنتين وسبعين امر صلاح الدين ببنا السور الاعظم المحيط بمصر والقاهره وجعل على بنايه الامير بهاء الدين قراقوش قال ابن الاثير دوره تسعة وعشرون الف ذراع وثلثمائة ذراع بالهاشمي وفيها امر بانشا قلعة بجبل المقطم وهي التي صارت دار السلطنه ولم تتم في الايام السلطان الكامل ابن اخي صلاح الدين وهو اول من سكنها وفيها بني صلاح الدين تربة الامام الشافعي

وفي سنة اربع وسبعين هبت ببغداد ريح شديدة نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار في اطراف السما واستغاث الناس استغاثة شديدة وبقي الامر علي ذلك الي السحر وفي سنة خمس وسبعين مات الخليفة المستضي في سلخ شوال وعهد الي ابنه احمد وممن مات في ايام المستضي من الاعلام ابن الخشاب النحوي وملك النحاة ابو نزار الحسن ابن صافي والحافظ ابو العلا الهمداني وناصح الدين بن الدهان النحوي والحافظ الكبير ابو القاسم

نادره

بنا سور مصر

دورسو

وبني تربة الشا

في

Copyright © King Saud University